الأمانة العامة
للعتبة الحسينية المقدسة
مركز الإرشاد الأسري
أسرتنا
العدد الخامس عشر ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
تعاطي المخدرات
اسبابها واثرها على الفرد والانسانية
الطفل الذكي
صحة الاسرة
قل ولا تقل
قافلة الشهداء
مجلة فصلية تعنى بشؤون الأسرة والمجتمع
Our Family

الفهرست

٦	كلمة العدد (ويبقى الطلاق هاجسا مؤلما)	رئاسة التحرير
٨	تعاطي المخدرات اسبابها و اثارها على الفرد و الاسرة والمجتمع	الاستاذ الدكتور: عياد اسماعيل صالح جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٨	الصمت العاطفي	الدكتور طالب عبد الرضا كيطان جامعة القادسية / كلية الاداب
٢٢	اسس الزواج المثالي فاطمة الزهراء (عليها السلام) انموذجا	أ.د. عباس جبير سلطان التميمي أ.د انتصار لطيف حسن السيتي جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية
٣٠	تربية الاسرة في الفكر النبوي الشريف	م. د. رغد جمال العزاوي جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي
٤٠	التربية بالدعاء عند الإمام زين العابدين (عليه السلام)	أ.م. د خليل خلف بشير كلية الآداب جامعة البصرة
٤٢	اهمية الإرشاد الأسري في حل المشكلات التي تواجه الأسرة	أ.م.د . محمود شاكر عبد الرزاق المالكي الباحث : صفاء حنظل هظيم العكيلي الجامعة المستنصرية كلية التربية قسم الإرشاد النفسي.
٥٦	إدارة الضغوط النفسية	الأستاذ نبيل الماس محرب تنمية بشرية /لبنان
٦٢	الطفل الذكي	القاضي وائل ثابت الطائي / رئيس محكمة احداث بابل
٧٠	اسباب ضعف العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة	م . م. وسام خلف الغراوي: اختصاصي تربوي تربية القادسية
٨٤	السكن العشوائي أسبابه ونتائجه الاجتماعية	أ. د. حسين علبوي ناصر الزيادي جامعة ذي قار- كلية الآداب/قسم الجغرافية
٩٢	لا تطور بدون لعب	ضحى مجيد هادي العوادي استشارية / مركز الارشاد الاسري / كربلاء
١٠٢	مشكلات الأطفال أسبابها . حلولها	م.م اسراء شرشاب عايد م.م هدى جواد كاظم جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية
١١٠	عَطْرَنَة سيرة الزهراء (عليها السّلام) وتطبيقاتها في المجتمع الحاضر	اعداد : منى ابراهيم الشيخ / البحرين
١٣٠	وقفات اجتماعية معاصرة الإنترنت و انعكاساته السلبية و الإيجابية على الأسرة	مؤمنة الزين / ماجستير في الدراسات الإسلامية مدرسة في جامعة بلاد الشام "فرع السيدة رقية (عليها السلام)
١٣٦	التربية والبناء التربوي عند الامام (علي عليه السلام)	د . حنان عباس خير الله السعيدي م . ميادة سالم علي العكيلي جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٥٢	واقع الأسرة المسلمة في ألمانيا بين اثبات الهوية وإشكالية الاندماج	م .د :حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ
١٦٩	الاغذية المهمة لنمو مخ الجنين خلال فترة الحمل	البايلوجي : علي كاظم عباس مستشفى مدينة الإمام الحسين -
١٧٠	التسمم الغذائي	الطبيب حيدر محمد كاظم الموسوي مدير مركز الرعاية الصحية الأولية / العباسية الشرقية
١٧٢	ارتفـــاع الضغط	الطبيبة آمال أبو الحب / كربلاء .
١٧٤	التهاب المجاري البولية لدى الاطفال	الطبيب: أثير علي حسين / دكتوراه في طب الأطفال
١٧٧	السكر التـراكمي	أ. د هادي رسول حسن/ جامعة كربلاء
١٨٠	انواع الصداع وطرائق التغلب عليه	الصيدلاني محمد الأسدي / كربلاء
١٨٤	امراض الجهاز التنفسي في العالم حقائق اليوم هي بمثابة فرص للغد	الطبيب عبد الجليل كامل عبد نور / دائرة صحة كربلاء
١٨٦	دوالي الســاقين	الطبيب احسان علي هايس العامري/ مدينة الامام الحسين الطبية
١٨٨	الكركم سلامة وقوة للجسم	علي صالح حسون ماجستير إكثار وتحسين نبات
١٨٩	التدخين والسرطان	الطبيب نعمة العلي / استشاري الجراحة العامة
١٩٠	قـــل ولا تقـــل	السيدة أسماء الموسوي
١٩١	قافلة الشهداء الشهيد علي هادي ساجت العماري	إعداد السيدة أسماء الموسوي

واقع الأسرة المسلمة في ألمانيا

بين اثبات الهوية وإشكالية الاندماج

■ م .د :حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

لقد استقر المسلمون في ألمانيا بأعداد كبيرة على وجه الخصوص في ستينات القرن العشرين عندما استعانت ألمانيا بالعمالة التركية للمساهمة في إعادة بناء ألمانيا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية كما قدم الكثير من المسلمين إلى ألمانيا في السبعينات على شكل موجات من اللاجئين السياسيين. ومع ذلك فإن بداية احتكاك ألمانيا بالإسلام والمسلمين يعود إلى قرون سابقة ، و أصبحت الأقلية المسلمة في ألمانيا لها وضعها الاجتماعي حتى على المستوى السياسي إذ يطالب الكثير من الألمان إعطاء هذه الأقلية حقوقها الدستورية .

ومن خلال النظر إلى الخطاب السياسي المهيمن في ألمانيا ، يُدرك أن بقاء المسلمين سواء في ألمانيا أم في البلدان الأوروبية ، غير مرهون بتوفرهم على وضعية قانونية صحيحة ، فحسب بتوفرهم على وضعية قانونية صحيحة ، أو نيلهم لجنسية البلد الذي يتواجدون فيه، أو حتى انتمائهم إليه بالولادة و التربية و التمدرس ونحو ذلك ، ولكن مرهون بما هو أهم من ذلك كله، وهو وجوب انخراطهم في الحياة العامة الغربية ، ثقافيا ولغويا واجتماعيا واقتصاديا وأخلاقيا و غير ذلك ، على أن يكون هذا الانخراط مسايرا ، بل ومندرجا في بوتقة المجتمع الغربي ، قلبا وقالبا ، تفكيرا وسلوكا ، وبعيدا عن أي تصارع مع أخلاق وتقاليد الغربيين ، ولو أنها تهدد المسلمين المغتربين في هويتهم الدينية و الثقافية ، وفي تربية أبنائهم وتوجيههم ، مما يضعهم أمام نارين ؛ نار الولاء للآخر ، ونار التمسك بالهوية الأصلية. وسعيا إلى تنفيذ هذا المبتغى ، الذي يطلق عليه في الأدبيات الغربية سياسة الإندماج . و هذا ما سوف يتناوله هذا البحث من خلال صفحاته

تاريخ وجود المسلمين في ألمانيا

لقد بدأ تواجد المسلمين في ألمانيا ، عقب الحرب العالمية الأولى ،[١] وتضاعف عقب الحرب العالمية الثانية ، وكان وجودهم إما لكونهم أسرى حرب -بقي بعضهم ولم يعودوا إلى أوطانهم- أو فارين من الغزو الشيوعي لدول شرق أوروبا: يوغسلافيا ،[٢] بولندا ، بلغاريا ، ورومانيا ، إلى جانب العمال والطلاب الذين أقاموا في بعض مدن ألمانيا: ميونيخ ، فرانكفورت ، هامبورج ، بون ، برلين ، وكان معظم العمال المسلمين في ألمانيا من شمال أفريقيا .[٣]

وفق دراسة ميدانية فإن عدد المسلمين في ألمانيا عام ٢٠٠٩ يتراوح بين ٨,٣ و ٣,٤ مليون نسمة يشكلون نسبة ٥٪ من تعداد سكان ألمانيا. وأشارت الدراسة إلى أن ٤٥٪ من أفراد الأقلية المسلمة بالبلاد يحملون الجنسية الألمانية (حوالي ٩,١ مليون نسمة) في حين يحتفظ ٥٥٪ منهم بجنسيات بلدانهم الأصلية. الدراسة تقول أيضاً أن ٩٨٪ من المسلمين يعيشون في الولايات الغربية وبرلين، في حين يعيش ٢٪ فقط في الولايات الشرقية. وأشارت إلى أن القسم الأكبر من المسلمين يتمركزون في ولاية شمال الراين التي تستحوذ على أكثر من ثلثهم. وكانت ذات الدراسة قد صنفت ٨٦٪ من أفراد الأقلية المسلمة بين متدينين جداً ومتدينين ، في حين اعتبرت أن ٦,١٣٪ كأصحاب وازع ديني ضعيف أو غير مؤمنين بأي معتقد ، و غالبية المسلمين في ألمانيا هم من الأتراك المقدرين بأكثر من مليونين ونصف مليون نسمة . كما أن هناك نحو ١٥ ألفاً من الألمان قد تحولوا إلى اعتناق الإسلام [٤]

و يضمن الدستور الألماني احترام حرية العقيدة ،[٥] وأن تشكل التربية الدينية جزءًا من مواد التعليم العام في المدارس العامة ومع إشراف الدولة على التعليم ،[٦] وبناءا" على ذلك فان الدستور الألماني قد كفل حق حصول الأقلية المسلمة على المخصصات المالية التي تشملها ميزانية الدولة للنشاط الديني والتي توزع بين الأديان المختلفة المعترف بها شاملة دين الأغلبية وفقًا للنسبة العددية وللاحتياجات وغير ذلك من الاعتبارات ،[٧] مستهدفة من وراء ذلك دمج الأسرة المسلمة في المجتمع الألماني ، وقطع الطريق على أية محاولة لنشر الأفكار التي تدفع المسلمين باتجاه التقوقع على أنفسهم ورسم إطار يمكن أن يهدد سلامة الأمن الألماني خاصة في ظل ارتفاع المد التكفيري المهدد للحضارة الغربية بمختلف اتجاهاتها العلمانية والليبرالية وغيرها .

سياسة دمج الأسر المسلمة في المجتمع الألماني

شكلت العديد من المبادرات التي أطلقت معظمها الحكومة الألمانية عام ٢٠١١ لفائدة المسلمين لتعزيز مكانتهم في المجتمع الألماني والاعتراف بحقوقهم وثقافتهم على غرار باقي الأقليات المقيمة بهذا البلد خطوة هامة وجريئة نحو تحقيق سياسة الدمج ناجحة. وكانت أولى هذه المبادرات إصدار كتاب جديد لمادة التربية الإسلامية اعتمد بالمؤسسات الابتدائية بولاية شمال الراين – ويستفاليا (أكبر الولايات الألمانية) في موسم الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ يبرز قيم الدين الإسلامي ويركز على مبدأ التعايش بين الأديان. ومن جملة المبادرات التي كان لها وقع قوي فتح أكبر معهد عالي على مستوى ألمانيا متخصص في الدراسات الإسلامية بجامعة مونستير (غرب) بولاية ويستفاليا إذ توجد حالية مسلمة تقدر بأكثر من مليون و نصف مليون مسلم ،[٩] بتمويل من الحكومة وذلك لتكوين أئمة ومدرسي التربية الإسلامية ، الأمر الذي اعتبره المسلمون لحظة تاريخية واعترافا بحقوقهم كباقي حاليات الديانات الأخرى. واعتبرت وزيرة التعليم الألمانية أنيتا شافان أن المعهد الذي لن يقتصر فقط على الطلبة المسلمين سيكون جسرا للحوار بين الحضارات والثقافات مؤكدة على الاهتمام أكثر بالأجيال المقبلة من أبناء المسلمين وبالإسلام. وبالموازاة مع ذلك تشكل مجلس للتدبير ومراقبة عملية تكوين الطلبة بشعبة الدراسات الإسلامية بجميع الجامعات الألمانية يضم ألمان ومسلمين من بينهم الجامعي المغربي محمد خلوق تتركز مهمته في اختيار الأساتذة والطلبة الذين سيدرسون مستقبلا التربية الإسلامية. كما شكل ضم مسلمين لمجلس إعلام ولاية برمين (شمال) سابقة في تاريخ ألمانيا إذ أن مجالس الإعلام بالولايات الألمانية لها سلطة تقريرية على البرامج والاقتراحات بوسائل الإعلام السمعية البصرية هذا إلى جانب انفتاح وسائل إعلام مرئية على صحافيين ومقدمي برامج مسلمين خاصة في القنوات الحكومية[١٠].

سياسيا احتل المسلمون موقعا متميزا في المشهد السياسي الألماني وتمكنوا من اختراق قياداته وعلى سبيل المثال لا الحصر المغربي يونس وقاس ،[١١] الذي انتخب ضمن الهيئة القيادية للحزب الديمقراطي المسيحي الذي تتزعمه أنغيلا ميركل ثم إعادة انتخاب المسلم جيم أوزديمير زعيما لحزب الخضر[١٢]، المعارض لولاية ثانية وهو الحزب الذي ما فتئ يطالب بمنح الدين الإسلامي وضع "المؤسسة الدينية المعترف بها" لتتيح للمسلمين دفع ضرائب شهرية تتولى الحكومة استخدامها في تمويل متطلباتهم على غرار ما يتم مع الكنائس والمؤسسات اليهودية. ولم تقف الإشارات القوية لصالح المسلمين عند هذا الحد فبعد توقيع سلطات ولاية هامبورغ التي يعيش فيها نحو ١٣٠ الف مسلم على اتفاقية مع المسلمين المقيمين بها وضعتهم على قدم المساواة قانونيا مع المجموعات الدينية الأخرى واعترفت بحقوقهم وممارسة شعائرهم بحرية أصبحت ولايات أخرى تفكر جديا في اتخاذ نفس الخطوة .[١٣] كما أنه لا يمكن إغفال تصريحات مسؤولين ألمان كبار في مناسبات عدة والتي عكست تغييرا واضحا في الخطاب إتجاه المسلمين وعلى رأسهم المستشارة أنغيلا ميركل التي كانت تؤكد في السابق أن "على المسلمين تبني القيم المسيحية إذا أرادوا العيش في ألمانيا والتي باتت اليوم تحث على تكريس مزيد من التسامح مع المسلمين وتعتبر أن الإسلام جزء من ألمانيا ،[١٤] وهو نفس ما ذهب إليه الرئيس

يواخيم غاوك عندما أكد أن المسلمين المقيمين في البلاد هم جزء منها[١٤].

والواقع أن الألمان يولون أهمية كبرى لمسألة التعايش والحوار ويعملون جاهدين لتحقق السلم الاجتماعي ومكافحة التطرف بكل الوسائل المتاحة لكن موضوع الإسلام وكيفية التعامل مع المسلمين وإدماجهم كان باستمرار مثار سجال كبير إلا أن المبادرات الأخيرة مكنت من تقويم الوضع بشكل أفضل وفتحت المجال لتحقيق مزيد من المكتسبات. ويبقى على المسلمين الذين يناهز عددهم أربعة ملايين ويشكلون نسبة خمسة في المائة من سكان البلاد كما قال الباحث المغربي في قضايا الإسلام والهجرة رشيد بوطيب أن يستوعبوا هذه الإشارات عبر الاندماج بشكل إيجابي في المجتمع الألماني ويمارسوا شعائرهم بشكل يتوافق مع مبادئ الدستور الألماني ويكافحوا مظاهر التطرف[١٥].

واعتبر رشيد بوطيب ،[١٦] الحاصل على الدكتوراه بالفلسفة في ألمانيا أن هناك نموذجين سائدين في ألمانيا للتعامل مع الآخر عموما والإسلام خصوصا ، الأول يمثل الثقافة الرسمية التي تفيد بأن "على الأجنبي أن يندمج فيها ويترك هويته جانبا . أما النموذج الثاني فهو الذي ذهب إليه المفكر الألماني الكبير يورغن هابرماس الذي يعتبر أن ألمانيا إذا "لم تستطع أن تدمج الأجانب مع احترام لغاتهم وثقافاتهم وغيريتهم والدخول في حوار نقدي مع كل حمولتهم الثقافية وتوفير تضامن مجتمعي معهم " فإنها "لن تستطيع أن تملك تلك الهوية الأوروبية". وأكد أن ألمانيا شهدت انفتاحا فعليا على الإسلام والمسلمين حتى من طرف الحزب الديمقراطي المسيحي المحافظ ووعيا رسميا بضرورة الاعتراف بالإسلام خصوصا بعد الانتقادات التي وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية لكل من فرنسا وألمانيا بشأن التعامل مع الأقليات المسلمة. وكانت أهم إشارة سجلت في هذا المجال تتمثل في تأسيس شعبة " اللاهوت الإسلامي في العديد من الجامعات الألمانية لتأهيل أساتذة قادرين على تعليم الإسلام المتنور القادر على ضمان الحماية من كل أشكال التطرف. لكنه يرى أن هذا الوعي لم يجد طريقه بعد إلى العديد من وسائل الإعلام الألمانية التي تنقل ومنذ عقود تأويلا "سلبيا بل غير إنساني عن الإسلام" وتروج صورة خاطئة عن الإسلام على كونه "دين تطرف يقوم على قمع المرأة ورفض الآخر". لكن الوعي بالإسلام وبجوانبه المضيئة حسب ما يقول الباحث بوطيب له مكانة في أوساط المثقفين الألمان الذين يحثون على ضرورة "التفريق بين الإسلام والاستغلال السياسي للإسلام" مشيرا إلى أن عددا من الكتب الهامة التي صدرت حول الموضوع تؤكد ذلك خاصة منها كتاب الباحثة الألمانية أنغيليكا نوفيرت التي تبرز فيه أن الإسلام دين أسس للثقافة الأوروبية وكتاب المفكر طوماس باور الذي أكد أن الثقافة الإسلامية ظلت متسامحة مع الالتباس ومع الآخر وأن المشكلة تكمن في "الانخراط العنيف في مسلسل الحداثة وفي الإرث الاستعماري".[١٧] وعلى من كل هذه الخطوات التي صدرت عن الجانب الألماني ، فقد ظل الاندماج يشكل تحديا كبيرا أمام المجتمع والنخبة السياسية في البلاد ، الأمر الذي تطلب أكثر من مجرد تصريحات ، وكان لابد من القيام بمحاولة أكثر جرأة للاقتراب من الطرف الأخر بهدف تحقيق توازن ايجابي بين العادات والتقاليد الألمانية المتجذرة وبين العقلية المسلمة الراسخة ، وهذا ما اضطلعت به المرأة الألمانية بصورة كبيرة .

ظاهرة انتشار الإسلام بين الألمانيات

تقول المعطيات أن أغلب المعتنقين الألمان هم من النساء اللواتي يقررن طواعية الدخول في الإسلام سواء عن قناعة ذاتية أو نتيجة ارتباط بزوج مسلم،[19] وأغلبهن منتظمات داخل جمعيات المساجد ويمارسن العديد من الأنشطة الدينية باللغة الألمانية، ولا غرابة في هذا الأمر، ما دامت المسلمات الألمانيات يتمتعن بمستوى تعليمي رفيع وحاصلات على العديد من الشهادات الجامعية. وقد حاولت مجلة "دير شبيجل" الألمانية تقصي أسباب هذا الإقبال غير المسبوق على اعتناق الإسلام بين الألمان، مستعينة بدراسة أصدرها مجلس الوثائق الإسلامية في ألمانيا،[19] ويؤكد فيها أن أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ والحملة الهوجاء التي قادتها الصحافة في الغرب ضد الإسلام، وما أعقبها من رسوم كاريكاتورية مسيئة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نشرتها صحف دنماركية، ثم آراء بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر غير المنصفة حول الإسلام، لم تستطع وقف انتشار الدين الإسلامي في ألمانيا وأوروبا، بل أصبح هذا الدين أكثر قبولاً من غيره من الأديان في هذا البلد. ونقلت المجلة عن المتحدث باسم المركز سالم عبد الله الإشارة إلى أن معظم المعتنقين الجدد للإسلام هم من المسيحيين من مختلف الأوساط الاجتماعية، ممن انتهى بهم الأمر إلى الشك في دينهم، أو من النساء اللواتي يتزوجن من مسلمين، ويقررن بعد ذلك اعتناق الإسلام بكامل حريتهم. ولفت عبد الله النظر إلى أن الجالية الإسلامية الموجودة في ألمانيا لعبت دوراً مهماً في اجتذاب الكثيرين إلى الإسلام بفضل روح الإخاء التي يتمتعون بها. أما الشيخ عبد الكريم البازي إمام مسجد في المركز الإسلامي بمدينة بيليفيلد الألمانية فيؤكد أن ظاهرة انتشار الإسلام بين الألمان في زيادة مستمرة وخاصة بين النساء، فقد وصل إجمالي الذين اعتنقوا الإسلام عام ٢٠٠٦ حوالي ٦٠٠٠ مسلم، ويتوقع اتحاد المسلمين في ألمانيا واتحاد الأئمة أن تتزايد النسبة في إحصائية عام ٢٠٠٧ التي سوف تصدر في القريب العاجل، كما من المتوقع أيضاً أن تتضاعف هذا النسبة في السنوات القادمة.[20]

و عن الأسباب التي تدفع الألمان إلى إعتناق الإسلام، تؤكد مونيكا فريتاج المتخصصة في السوسيولوجيا الثقافية، أن أسباب اعتناق الألمان للإسلام كثيرة ومتنوعة تلخصها في الزواج من مسلم بشكل أساس، وهناك عوامل عديدة أخرى على حد قول هذه الباحثة، تتجسد الدوافع في رغبة الألمان في تغيير نمط حياتهم من خلال بناء نظام أخلاقي جديد، هذا إضافة إلى الهجرة الرمزية التي يمارسها العديد منهم بحثا عن انتماء مغاير يجدونه في الإسلام بعيدا عن الوطن والعرق الألماني، كما أن هناك العديد من الألمان دخلوا الإسلام متخذين المسلمين المقيمين بألمانيا كنموذج للاقتداء، وهناك فئة أخرى من الألمان قررت السفر والعيش في البلدان الإسلامية مما سمح لها باكتشاف الدين الإسلامي من ناحية وساعدها على تبني ثقافة هذه البلدان من ناحية أخرى.[21] وقد شجع هذا التوجه بالمحصلة النهائية المسلمين في المقابل على دخول معترك الحياة السياسية الألمانية لتوضيح موقفهم من مجريات الأمور سواء التي تهمهم على الصعيدين الوطني والإقليمي.

المسلمين الألمان وإشكالية الخطاب السياسي

في بادئ الأمر لابد من توضيح النظرة السياسية للمجتمع الألماني إلى المسلمين الذين يمتهنون السياسة، قد يجد بعض السياسيين المسلمين في ألمانيا أنهم مستهدفون بالتشويه على هذه الخلفية، وهذا ما أشار إليه مهمت دايماغولر عضو المجلس الرئاسي للحزب الديمقراطي الحر الألماني (الليبرالي) الذي كشف عن تجربته في هذا الحقل رغم كونه علمانيًا؛ فيكتب ((لقد ولدت ونشأت في ألمانيا، وعلى الرغم من ذلك قام مجهولون بكتابة: "خلية إرهابية كامنة" على لوحات الدعاية الانتخابية الخاصة بي)). ويقع المواطنون المسلمون في هذا البلد تحت وطأة الاشتباه العام، ولهذا أصبح مناخ الحياة الجماعية في هذا المجتمع قاسيًا لدرجة أثارت دهشة المسلمين الأتراك الآن". ويأتي في هذا السياق دور اليمين السياسي المتطرف، أو ما يعرف بأقصى اليمين، وحتى دور بعض القوى العلمانية أو الليبرالية المتطرفة والتي كثيرًا ما تتذرع ب "القيم الأوروبية" أو "قيم الحرية والانفتاح والتسامح" وضرورة "حمايتها"، لتبرير رؤاها وخطابها ومواقفها. كما يشار هنا إلى وجود قوى أصدرت تحفظات على المشاركة السياسية لمسلمي أوروبا، وأبدت مناهضة لذلك، من قبيل الدور التحريضي لبعض الأطراف. وبناء عليه لا يجوز التساهل مع أحد الاتجاهات المقلقة التي أخذت تطل برأسها بوضوح في السنوات الأخيرة في بعض بلدان أوروبا، وهي التي تتعلق بمطالبة الجمهور المسلم، على نحو كلّي أو جزئي، بما يشبه البرهنة على الولاء للمجتمع والدولة، وهو ما يجري التعبير عنه بشكل أو بآخر في بعض سياقات الجدل بشأن الاندماج وما يتصل به. مثل ما يطالب به البعض في ألمانيا عن التسليم بالثقافة السائدة[22].

وعلى الرغم من بعض هذه المواقف إلا أن تعزيز المشاركة السياسية لعامة المواطنين من الأهداف التي تسعى إليها الحكومة الألمانية من خلال جهاز متخصص بهذا الشأن، المتمثل (الهيئة الاتحادية للتأهيل السياسي) في ألمانيا[23]

وفي هذا الصدد فقد رصد فاروق شن الذي يرأس مركز الدراسات التركية بجامعة إسن الألمانية، أنه في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ألمانيا في نهاية أيلول ٢٠٠٢ كانت "السياسة الخارجية تحتل إلى حد ما قليلا من الأهمية بالنسبة للخيار الانتخابي للمسلمين الألمان، وبصفة خاصة يبدو لي أن هناك مبالغة في تقدير أهمية الأزمة في الشرق الأوسط"، كما يقول. وعن المسائل التي اكترث لها الناخبون المسلمون في ألمانيا في مفاضلتهم بين الأطراف المتنافسة يذكر شن في تقرير له قبل إجراء تلك الانتخابات، أن "في بؤرة اهتمام المسلمين هناك قانون الأجانب، وتنظيم الهجرة أو سياسة الاندماج، إن هذه الموضوعات، التي من حسن الحظ لم يتم استغلالها في المعركة الانتخابية ضد المهاجرين؛ لديها مخزون كبير لحشد الناخبين المسلمين. إن هذا يسري أيضًا على سياسة التعليم، إذ كان المهاجرون أكثر من عانى من القصور الذي سارت عليه السياسة المدرسية في العقود الماضية. و في الوقت ذاته؛ فإن المسألة الأهم لمجموع الشعب (الألماني)، وهي سبل مكافحة البطالة؛[24] تمثل بالنسبة للمسلمين معنى متميزًا، فبينما تشير إحصاءات العاطلين عن العمل إلى أن البطالة العامة في ألمانيا تعادل قرابة عشرة في المائة؛ فإنها تذهب إلى أن حصة الأتراك منها تعادل ٢٤ في المائة[25].

إن توجيه اهتمام المسلمين إلى السياسات الداخلية لدولهم الأوروبية ، جاء نتيجة ظهور المشكلة العنصرية وحضور أقصى اليمين السياسي وبروز الخطاب المعادي للأجانب بعامة و المسلمين بخاصة في الساحة السياسية من قبل أحزاب أقصى اليمين السياسي أو القوى السياسية المناهضة للمسلمين أو المتحفظة على الوجود الأجنبي في ألمانيا مثل أحزاب (الجمهوريون) و القومي الألماني و اتحاد الشعب الألماني [٢٦].

لقد بات المسلمون في ألمانيا يواجهون في الإعلام و السياسة ، وباستمرار ، ضغوطًا متزايدة تمنح الانطباع وكأن المطلوب هو "البرهنة على الولاء" وفق الطريقة التي يختارها السياسيون (المحافظون في الغالب) ، أو التي تحددها السلطات الملحقة بوزارة الداخلية والتي تحمل اسم "هيئة حماية الدستور" التي تصدر سنويًا تقارير تفصل فيها القول عمن هو "جيد" بالنسبة للدولة والمجتمع ، ومن "ليس كذلك" ، وفق معايير متهمة بالإجحاف ومستعصية على المراجعة. ومن الواضح أن ملابسات كهذه لم تكن حتى وقت قريب واردة بهذا الشكل في البيئة البريطانية ، التي لا تتخيل فيها إمكانية إغلاق مدارس مسلمة عريقة كما جرى في ألمانيا مثلا في الأعوام الأخيرة . أما مسلمو ألمانيا فلم يتمكنوا من تنظيم أية فعاليات تنديدية تذكر حتى بإغلاق مدرستين أو امتهان العديد من مساجدهم من قبل قوات الأمن ، وسط ما يشبه حالة من الصمت العام في الوسط المسلم حتى عن إصدار المواقف والتصريحات ، بل كان مسلمو ألمانيا يواجهون فوق ذلك بمطالبات من بعض السياسيين والشخصيات العامة بضرورة النزول إلى الشوارع للتظاهر ضد "الإرهاب الذي يجري باسم الإسلام". فقد جرت مظاهرة إسلامية في مدينة كولونيا الألمانية ضد الإرهاب في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٤ شارك فيها قرابة ٢٥ ألف شخص ، تحت شعار "يدًا بيد من أجل السلام وضد الإرهاب" وتفرد بتنظيمها الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية المرتبط بالدولة التركية والمعروف باسم ديتيب دون تنسيق مسبق مع الأطراف الفاعلة في ساحة مسلمي ألمانيا . وتم تنظيم المظاهرة تحت شعارات تؤكد أن الإسلام بريء من وصمة الإرهاب ، وذلك في ذروة جدل عام داخلي في ألمانيا في ظل الأزمة التي شهدتها هولندا إثر اغتيال المخرج السينمائي تيو فان غوخ . ويعلّق السياسي الألماني المتحدر من أصل تركي مهمت دايماغولر عضو المجلس الرئاسي للحزب الديمقراطي الحر الألماني الليبرالي على ذلك بالقول "الآن نتحمل عواقب إجرام الآخرين. وماذا علينا أن نفعل! إذا كانت مظاهرات الشموع المضيئة قد تفيد؛ فإننا مستعدون كل الاستعداد لذلك. ولكن سوف يكون ذلك بأحاسيس غريبة ، لأننا سنتنصل من أناس لم تكن بيننا وبينهم صلة البتة. و هل لي أن أقارن نفسي بمصري أو مغربي قتل النساء والأطفال في مدريد لأنه مسلم مثلي"[٢٧]

وقد أبدت القيادة السياسية على المستوى الاتحادي و على مستوى الولايات ، تحفظات متزايدة في الانفتاح على مسلمي البلاد ومؤسساتهم . بل إن الخطوات الودية ، القليلة نسبيًا ، ذات الطابع الرمزي التي يمكن العثور عليها تكاد تتبدد أمام حالة عامة من التعاطي المأزوم سياسيًا وإعلاميًا مع ملف المسلمين في البلاد . كزيارة وفد من البرلمان الألماني لأقدم مساجد برلين في ١٨ أيلول عام ٢٠٠١ ، واستقبال كل من الرئيس الألماني آنذاك يوهانس راو و المستشار في حينه غيرهارد شرودر وفدًا يمثل مسلمي ألمانيا في أعقاب هجمات ١١ من أيلول ٢٠٠١ .[٢٨] وعلى الرغم من ذلك إلا إن التحفظات ظلت مستمرة من قبل الجانب الألماني إزاء دمج الأقلية المسلمة في المجتمع الألماني ، بل الأمور اتخذت منحى أكثر تميز خاصة فيما يتعلق بالأقلية المسلمة ذات الأصول التركية و التي تشكل النسبة الاكبر من بين مسلمي ألمانيا .

المسلمون الأتراك وتحديات الاندماج في المجتمع الألماني

تعود الجذور الاولى لمقدم الأتراك بإعداد كبيرة إلى ألمانيا حينما قامت الأخيرة بفتح أبوابها عندما احتاجت إلى أيدي عاملة للأعمار بعد الحرب العالمية الثانية ، وكانوا يلقبون بـ(العمال الضيوف) ؛ بيد أن من كان مرحباً بهم في وقت سابق أصبحوا في نظر كثير من الألمان عبئاً على المجتمع الألماني ، ليس من الناحية الاقتصادية فقط ، بل من ناحية اختلافهم الأثني , والديني , والثقافي . وهناك دراسات أثبتت وجود فروقا بين الجيل الأول الذي ظل مرتبطاً بالوطن الأم تركيا ، ولم يقبل الاندماج في المجتمع الألماني بل وحتى لا يتكلم بعضهم اللغة الألمانية إلا قليلاً جداً ، أما الأجيال التي ولدت في ألمانيا فهي تشعر بالولاء المزدوج لتركيا وألمانيا في ذات الوقت . نعم الأجيال الجديدة من أبناء الأتراك لا تفكر في العودة إلى تركيا ، التي لا يعرفها أكثرهم أصلاً ، لكنهم يعانون من أزمات الهوية ، ومشكلات في الحصول على العمل ، مع الأخذ بنظر الاعتبار نشوء بعض التيارات المتطرفة ، إلا أن هناك مسؤولية من نوع خاص تقع على المسؤولين الألمان ، إذ أنه كمراقب يعيش في ألمانيا منذ أكثر من ٣٣ سنة أدرك أن الجو السياسي والاجتماعي لا يسمح بإندماج الأتراك أو غيرهم من المسلمين الأجانب في الحياة العامة رغم الحاجة لوجود الأجانب في ألمانيا بسبب قلة عدد المواليد عن عدد الوفيات ، فالمجتمع الألماني منذ سنوات يتناقص سنوياً بضع عشرات الاف ، وعلى الرغم الإقامة الطويلة لأعداد كبيرة من الأتراك تصل لمئات الألوف ، فإن ثلثهم فقط حصل على المواطنة ، وما زال كثيرون يشعرون بأنهم على هامش المجتمع فعلياً وقانونياً ، غير أن إحدى القنوات التي يرى بعض الباحثين أنها تفيد في الاندماج المباشر وغير المباشر للجالية التركية في المجتمع الألماني تتمثل في الأعمال الحرّة الصغيرة التي ينشئها الأتراك أنفسهم في نطاق جاليتهم أولاً لتأخذ في الاتساع ثانياً، فهذه الأعمال الاقتصادية البسيطة توسع دائرة الاعتماد المالي على النفس ، ثم تأخذ في التوسع وتؤدي إلى الاندماج التدريجي في المجتمع المضيف ، وإن كان مثل هذه الأعمال لها دور معاكس من ناحية أخرى - وخاصة إذا كانت موجهة للأتراك فقط - فهي في نهاية الأمر تشجع على عقلية الانعزال وتكوين ما يعرف بـ « الجيتو » وبالتالي لا تفيد في تحقيق الانخراط المطلوب مع المجتمع المضيف أي الاندماج الإيجابي [٢٩]

ومما يستلفت الانتباه أن الجهود التي تبذل من جانب الأوروبيين ، أكثر تأثيراً من الجهود التي تبذل من جانب الجاليات الإسلامية ، ففي دراسة من قبل لجنة متخصصة تابعة لإدارة مدينة كولونيا - في ألمانيا الاتحادية - بعنوان : « نصائح تربوية للأطفال الأتراك ذوي الاضطرابات السلوكية » ، تبين الجهد الكبير المبذول على مدى ثلاث سنوات ومما جاء في هذه الدراسة ما يأتي : « أخذت المشكلة المسماة بانسماح العمل الأجانب وعائلاتهم وأولادهم مجالاً كبيراً ، وبشكل خاص الجيل الثاني ، وانتشر الحديث عنها كثيراً أمذ منتصف الستينات .. فبينما نجد التفكير عند الجيل القديم (الآباء) في العودة إلى الوطن الأم يوماً ما ؛ نجد أن الجيل الثاني لا يفكر هذا التفكير ، وإنما يخططون عادةً للبقاء في ألمانيا ، وفي هذه الحالة لا بد لهم من وظيفة مناسبة ، وانسماح اجتماعي منسجم ، يمكنه التغلب على العقبات النفسية والعرضية التي تنشأ عن الشعور بالغربة » . ومن أجل برنامج شامل قابل للتطبيق يهدف إلى دمج أبناء الأجانب في المجتمع الألماني ، قامت مدينة كولونيا بتجربة نموذجية لإعطاء « نصائح تربوية من أجل أولاد الأتراك ذوي الاضطرابات السلوكية » واستمرت هذه التجربة ثلاث سنوات من ١٩٧٩/١٠/١٠م إلى ١٩٨١/١٢/٣١م . وقد ورد في البيانات التالية في تقرير عن هذه التجربة : « في سنة ١٩٧٧م كان يعيش في مدينة كولونيا ٤٨,٠٠٠ نسمة يحملون الجنسية التركية ، ثم ارتفع هذا العدد في سنة ١٩٨١م إلى ٦٢,٠٠٠ نسمة وكان عدد الأطفال والشباب الكلي في مدينة كولونيا سنة ١٩٨١م هو ١٥٣,٠٠٠ فرد ، من بينهم ٢١,٠٠٠ طفل وشاب أتراك أي أن نسبة الأطفال الأتراك إلى عدد الأطفال الكلي في كولونيا يقترب من ٢٠ / » ، فإذا أضفنا إلى هذه النسبة ما يمثله أبناء المسلمين من الجنسيات الأخرى غير التركية لربما ارتفعت النسبة إلى أكثر من ٣٠ / . تجدر الملاحظة هنا أن مدينة كولونيا نفسها ساعدت عدداً من النساء المسلمات على تكوين مؤسسة بعنوان : (مركز النساء المسلمات للتقابل ومتابعة التكوين - رابطة مسجلة) ؛ والهدف الأساس لهذا المركز هو إدماج الفتيات المسلمات في المجتمع الأوروبي ، وبمناسبة مرور عشر سنوات على وجود هذا المركز صدر كتيب في نهاية ٢٠٠٦ حول الأنشطة التي تمت خلال هذه الفترة ، وكان من بين هذه الأنشطة » محاولة الحصول على شهادة متوسطة للفتيات اللاتي توقفن عن الدراسة قبل الحصول على هذه الشهادة المتوسطة « ، وبناء على تطبيق هذا المشروع من سنة ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٦ كانت النتيجة على النحو الآتي: (٣٠)

١- ٣٨ / من المتقدمات حصلن على الشهادة التي تمكنهن من المتابعة .

٢- ١٣ / تأهل بشهادة تمكنهم من العمل .

٣- ١٠ / فضلن العمل على إتمام هذه الدراسة .

٤- ٤٥ / لم يبقين في الدراسة لأسباب مختلفة مثل الزواج أو الرحيل من كولونيا أو لأسباب خاصة وانقطعن .

٥- ٣٥ / فضلن متابعة الدراسة المهنية .

وعلى الرغم من كل هذه الجهود إلا إن منظمة الأمم المتحدة كان لها بعض المؤشرات على الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الألمانية في جانب تحقيق دمج الأقليات وإزالة الفوارق فيما بينها وهذا ما ظهر من خلال اهتمام مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية بهذا الشأن

موقف الأمم المتحدة من واقع حقوق الإنسان في ألمانيا

على الرغم من اعتناء ألمانيا واهتمامها الدولي بحقوق الإنسان وتحسينه والاعتراف بالأقليات إلا أنها تعاني في واقع الأمر من العنصرية وكره الأجانب ، وهذا ما أشرته كل من منظمة حقوق الإنسان وكذلك الأمم المتحدة للسياسة الألمانية من خلال متابعتها للتطورات داخل ألمانيا وكذلك الدول الأوروبية الأخرى. تقول منظمة الأمم المتحدة من خلال هذه المتابعة والتقصي السنوي بان ألمانيا لم تتقدم في مجابهة المشكلات السابقة وأن كل ما قامت به هو إحداث إجراءات طفيفة – عمليات تجميل لتسكين النقد الحاد الموجه إليها في ما يخص حقوق الإنسان – قضايا المهاجرين اللاجئين والمرأة (٣١)

وفي ضوء ذلك عقد الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل ، المنشأ بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان ٥/١ المؤرخ في ١٨ حزيران/يونيو ٢٠٠٧ ، دورته السادسة عشرة في الفترة من ٢٢ نيسان/أبريل إلى ٣ أيار/مايو ٢٠١٣. واستُعرضت الحالة في جمهورية ألمانيا الاتحادية في الجلسة السابعة المعقودة في ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٣. وترأس وفد ألمانيا السيد ماركوس لونينغ . واعتمد الفريق العامل التقرير عن ألمانيا في جلسته الثالثة عشرة المعقودة في ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٣. وفي هذا الصدد أشار مفوّض سياسة حقوق الإنسان والمساعدة الإنسانية في وزارة الخارجية الألمانية (المفوّض) إن الاستعراض الدوري الشامل من أهم آليات حقوق الإنسان على صعيد العالم. وألمانيا ، بصفتها عضواً في مجلس حقوق الإنسان ، ملتزمة بعدم ادخار أي جهد في سبيل تعزيز وحماية حقوق الإنسان وفاءً منها بالتعهدات التي قطعتها على نفسها عند ترشحها. فلحقوق الإنسان أهميةٌ في ألمانيا - بالنسبة للمجتمع المدني كما بالنسبة للحكومة والخدمات العامة على جميع المستويات. وتجدر الإشارة إلى أن ألمانيا تتمتع بإطار مؤسسي متين لحماية وتعزيز حقوق الإنسان. وقد تشاورت الحكومة الألمانية ، أثناء إعداد تقريرها الوطني ، مع المعهد الألماني لحقوق الإنسان وعقدت جلسة نقاش عامة مع أهم المنظمات غير الحكومية المهتمة بحقوق الإنسان. وقال المفوض إن ألمانيا تعلم أن لديها ثغرات فيما يتعلق بإعمال حقوق الإنسان لكن جميع انتهاكات حقوق الإنسان والاعتداءات عليها ستخضع للتحقيق وسيتم تناولها في نقاش حماسي لحقوق الإنسان. وذكر ، كمثال على ذلك ، فشل المؤسسات في معرفة من ارتكبوا سلسلة من جرائم القتل بدوافع عنصرية على مدى عدة سنوات في الوقت المناسب، والتدابير التي اتخذتها الحكومة والبرلمانات والقضاء لمعالجة أوجه الفشل هذه ، والنقاش الحاد الذي يتناول التمييز العنصري في المجتمع الألماني (٣٢).

كما أشار المفوض إن العنصرية وأوجه التحامل لا تزال موجودة في بعض جوانب المجتمع الألماني . وقد اتخذت الحكومة الاتحادية تدابير بشأن كره الأجانب والعنصرية ومعاداة السامية والتي جاءت نتيجة إتباع نهج واسع النطاق لبلوغ جميع شرائح المجتمع ولمكافحة هذه الآفة بجميع أشكالها. فألمانيا تؤكد بشدة على دعم إشراك المواطنين وإنشاء شبكات للمجتمع المدني في تنفيذ "خطة العمل الوطنية لمكافحة العنصرية وكره الأجانب ومعاداة السامية". وسُلمت خطة العمل الوطنية للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في عام ٢٠٠٩ عملاً بإعلان ديربان وبخطة عمل عام ٢٠٠١.

وأضاف إن ٩٠ في المائة من جميع حوادث العنف ذات الدافع العنصري ارتكبها أشخاص ذوو خلفية من اليمين السياسي المتطرف. وطُبقت إستراتيجية فعالة في مكافحة الأفعال الجنائية التي تقع في سياق كره الأجانب أو العنصرية أو معاداة السامية، اشتملت على الملاحقة الجنائية وحظر الجمعيات.

وأصبح التصنيف العرقي محظوراً بموجب القانون. وأعرب المفوض عن امتنان عميق لمساهمة المهاجرين والعاملين الأجانب الهائلة في تطور ألمانيا الاقتصادي والاجتماعي. فما فتئت ألمانيا تعمل على تحسين الفرص التعليمية المتاحة للأطفال من أسر مهاجرة. وقد ارتفع عدد الطلاب الأجانب الذين يحصلون على مؤهل الدخول في التعليم العالي بنسبة ٣٦ في المائة ما بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٠. كما أن خطة العمل الوطنية للإدماج التي أُضعت في عام ٢٠١٢ تتضمن تدابير وإجراءات ملموسة فيما يخص مسألة الإدماج: فقد اتخذت تدابير من جملتها تدابير لتحسين التأهيل المهني وأخرى لزيادة فرص الاستشارة المتاحة للمهاجرين، وأخرى لتحسين الخبرة المهنية وتحسين المهارات اللغوية وزيادة فرص الوصول إلى سوق العمل. وضعت خطة العمل التي تحمل عنوان "التنوع بوصفه فرصة" من أجل إنشاء مناخ عمل خالٍ من الأفكار النمطية السلبية. ولا يزال من الضروري تحسين الاعتراف بالمؤهلات المهنية التي يُحصّل عليها في الخارج.

وعلاوة على ذلك، أصبحت المواظبة على المدرسة واجبةً في جميع الولايات الاتحادية تقريباً بالنسبة للأطفال الذين أُوقف إبعادهم مؤقتاً أو الذين هم معنيون بإجراءات طلب اللجوء. وتم تعديل التشريعات الوطنية لإعفاء المدارس من واجب إبلاغ السلطات في حال التحاق أطفال في وضع غير قانوني بالمدارس. أما فيما يتعلق بحالات التمييز القائم على الدين،(٣٣) يجري اتخاذ سلسلة من التدابير الملموسة المبينة في التقرير الوطني من أجل تحسين فرص الدخول إلى سوق العمل وتشجيع الاندماج الاجتماعي. وقال المفوض إن إدماج المهاجرين عملية يجب على الطرفين أن يساهما في انجاحها وإنه من المهم إقامة الحوار. وقال إن ألمانيا لن تسعى إلى التصديق على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم وإن حقوق العمال المهاجرين محمية بالفعل بموجب

القانون القائم. وقال المفوض إن القانون يعاقب على خطاب الكراهية. فالقانون يعاقب على أي تحريض على الكراهية في حق فئة محددة من الأشخاص كما يعاقب على أي دعوة للاعتداء على أي فئة، ويعاقب على أي فعل ينتهك الكرامة الإنسانية بالسجن مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وخمس سنوات. وقد تم تكثيف مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت وكذلك الشأن بالنسبة للتعاون الوطني والدولي في هذا الصدد، وذلك بمساعدة مركز مكافحة عنف اليمين أيضاً. وأوضح المفوض، رداً على باعث القلق الذي أثارته تركيا بشأن التزام ألمانيا بحل قضايا جرائم القتل التي ترتكبها جماعة الاشتراكيين الوطنيين السرية، وهي جماعة يمينية متطرفة، إن ألمانيا تأخذ هذه القضايا على محمل الجد وإنها تعزز جهودها لمكافحة جميع أشكال التمييز والعنصرية. فقد دعا رئيس ألمانيا الاتحادي أسر الضحايا للاجتماع به وقدّم اعتذاراً عن الفشل الأولي الذي تكبدته وكالات إنفاذ القانون في حلّ هذه القضايا. وقال الوفد إن تحقيقات لا تزال جارية فيما يتعلق بما يمكن أن يكون إخفاقات للشرطة إلى جانب تحقيقات في مسائل هيكلية ربما قد تكون قد ساهمت في عدم الكشف عن هوية الجناة، وأوضح الرئيس بعض التدابير المتخذة لمنع تكرار تلك الإخفاقات في المستقبل، كإنشاء قاعدة بيانات عن المتطرفين اليمينيين وإنشاء مركز مشترك لمكافحة تطرف وإرهاب اليمين. واغتنم المفوض الفرصة السانحة لكي يعتذر مجدداً عن الجرائم المروّعة التي ارتكبتها جماعة الاشتراكيين الوطنيين السرية وعن الشكوك غير المبرّرة التي حامت حول أشخاص مقرّبين من الضحايا (٣٤).

وفي الختام، قال المفوض إن التصنيف العرقي محظور بموجب القانون وهو أمر أكّده قرار قضائي. فليس ثمة حاجة إلى إصدار أي تشريع إضافي ويجب إذكاء الوعي والإبقاء عليه عن طريقة توفير تدريب محدّد لأفراد الشرطة. وقال المفوض إن ارتداء الرموز الدينية ليس محظوراً. إلا أنه يحق للمدارس العامة، بالنظر إلى حيادها، أن تطلب من المدرسين فيها الظهور في قاعات الدرس دون ارتداء ما يرمز إلى ديانتهم أو معتقدهم على نحو ظاهر للعيان. وفي حال وجود مثل ذلك الطلب فإنه يسري على جميع الديانات (٣٥).

إن السكان المسلمين يعانون مصاعب جدية تنشأ عن ظروف التأقلم والانصهار في المجتمع الغربي، في حين أن البعض يعتقد بأنه لا حاجة للتأقلم مع الإسلام. وبهذا يجد المسلمون أنفسهم أمام نتيجة مفادها بأنهم مواطنون من الفئة الثانية، ليس لديهم نفس الحقوق المتوافرة لبقية المواطنين في تلك المجتمعات. ومن هذه التربة تنشأ بسهولة التنظيمات الراديكالية المتنوعة. الحصيلة في ألمانيا فقط تنشط ليس أقل من ١٤ منظمة متطرفة اسلاموية. في أوروبا تستخدم بطرائق قاسية جداً اليد العاملة الرخيصة المتوافدة من البلدان الإسلامية إن جانب ذلك هناك يجري الكثير من الكلام بأن مصدر النزاعات يرجح السبب الأساس فيها إلى مصاعب النمو الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية (٣٦).

في المقابل وانطلاقا" من حرص الأقلية المسلمة في ألمانيا على تبديد أو هام الخوف من المقابل فقد حرصت الأخيرة على تقريب المسافات بين الجزء المسلم والكل الألماني عبر تأسيس مراكز وجمعيات تأخذ على عاتقها نشر وتوضيح حقيقة الإسلام وتغيير الصورة الخاطئة عن معتنقي هذا الدين، إلى جانب رعايتها للحقوق الأقلية المسلمة في ألمانيا.

الهوامش

١- تشير بعض المصادر إن المسلمين تواجدوا في ألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى وذلك بحدود عام ١٩١٠ وقدر عددهم ب ٤٠٠٠ وكانوا من الطائفة البهائية . للتفصيل ، ينظر :- جبران ، نعمان محمود ، الأقليات المسلمة في أوروبا العربية دراسة لأوضاع الأقلية المسلمة في ألمانيا الغربية ، مجلة المورج المصري ، القاهرة ، العدد ١٧ ، يوليو ١٩٩٦ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ؛ شبيب ، نبيل ، المسلمون في ألمانيا ، موقع مداد القلم ٢٠١٣، ص١٦

www.midadulqalam.info/midad/uploads/File/Muslime_Deutschland.pdf

٢- مما تجدر الإشارة إليه إن كثير من الرجال المسلمين الأتراك والألبان والعجز من مواطني يوغسلافيا قد قاموا بالسفر إلى ألمانيا الغربية بهدف العمل (كما كان لغيرهم من المواطنين اليوغسلاف) وبلاد أخرى من أوروبا الغربية ، فاكتسب كثير منهم أموالاً طائلة حيث كانوا يتقاضون رواتب مرتفعة جداً قياساً على المعايير اليوغسلافية .ينظر :- كريديه ، سعيد ابراهيم ، أقليات إسلامية منسية المسلمون في تتارستان (روسيا) – القرم (أوكرانيا) مقدونيا – اليونان ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٨ www.saidkreidieh.com

٣- للتفصيل ، ينظر :- مركز الحضارة للدراسات التاريخية – القاهرة ، المجتمع المسلم ... الثوابت والمتغيرات ، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر ، برعاية رابطة العالم الإسلامي – الأمانة العامة – الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات ، مكة المكرمة ، ٢٠-١٢-٢٠١٢ / ١٠ / ٢٠١٢ ،ص٢٥ www.muslimworldleague.com ؛ الهواري محمد ، الوجود الإسلامي في الغرب ، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث ، دبلن ، ٣١ كانون الثاني ٢٠١٤ ، ص ١٦ ، www.e-cfr.org/ar/bo/moslemsinwe.doc

٤- للتفصيل ، ينظر :- موسوعة ويكيبيديا الحرة ، الإسلام في ألمانيا ، ٨ أيلول ٢٠١٣

٥- للتفصيل ، ينظر :- مؤسسة فريدريش ايبرت ، القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ، تموز ٢٠٠٢ ،ص١٤

www.fes.de/international/nahost/pdf/GGArabisch.pdf

٦- محمد ، جمال الدين عطية و ماهر ، احمد ، نحو فقه جديد للأقليات ، ص ٢٩ www.hadaracenter.com

٧- الهواري ، المصدر السابق ، ص ٩ – ١٠

٨- For details, see:- Ministry for Intergenerational Affairs .Family .Women and Integration of the State of North Rhine-Westphalia , North Rhine-Westphalia : Land of new integration opportunities , Düsseldorf , 2010 , P. 14 ; Economic Development Agency of the German State of North Rhine-Westphalia , Investment Guide to North Rhine-Westphalia , Düsseldorf , 2013 , P.3 .

٩- For details, see:-Kraft , Friedhelm , Muslim Children and the "Right to Religion" The long road to Islamic religious instruction in state schools in Germany , Focus on Germany ,Friedrich-Ebert-Stiftung - London Office , 2014, P. 3 ; Mühe , Nina , Muslims in the EU: Cities Report . Germany , Open Society Institute EU Monitoring and Advocacy Program , Berlin , 2007 , P. 20 .

١٠- للتفصيل ، ينظر :- محمد مسعاد ، يونس وقاس : مسلم في قيادة حزب مسيحي في ألمانيا ، موقع دويتش فيله ، ٧ كانون الأول ٢٠١٢ www.dw.de

١١- German Society. The German Symposium at LSE , Berlin , 2011 , P. 22 .

١٢- For details, see:- At Home in Europe Project , Muslims in Hamburg , OPEN SOCIETY FOUNDATION , London , 2010 , PP .19–25 .

١٣- Mühe , Nina , Tolerance--Discourses in Germany How Muslims are constructed as national others ,European University Institute , San Domenico di Fiesole , 2010 , P .30

١٤- JESSE , ECKHARD AND MANNEWITZ , TOM , Impact of Counter-Terrorism on Communities: Germany Background Report , Institute for Strategic Dialogue , London , 2013 , P. 48 .

١٥- أبرام ، نادية ، ألمانيا : دمج المسلمين بالمجتمع يبدأ بالاعتراف بحقوقهم ، صحيفة القلعة ، دار القلعة للصحافة والنشر ، كركوك ، العدد ٣٥٨ ، كانون الثاني ٢٠١٢ ، ص ١ www.alkal3a.net/index.php/2012-01-13-11-15-24

١٦- حول آراء بوطيب بهذا الشأن ، للتفصيل ، ينظر :- بوطيب ، رشيد ، ناصيف نصار وأسئلة العصر قراءة في آخر إصداراته ، مجلة طنجة الأدبية ، ١٢ تشرين الأول ٢٠١١ http://www.aladabia.net/ar/article-8133-1_1

١٧- برام ، المصدر السابق ، ص ٢ .

١٨- For details, see:- Sonja Haug , habil , and others , Muslim Life in Germany A study conducted on behalf of the German Conference on Islam , Federal Office for Migration and Refugees , Nürnberg , 2009 , PP .268 – 273 .

١٩- مصطفى ، حسام الدين ، الإسلام في ألمانيا ...صحوة تثير التساؤلات ، مؤسسة الإسلام اليوم www.islamtoday.net

٢٠- الصيفي ، صلاح ، لماذا ينتشر الإسلام بين نساء ألمانيا ؟ ، موقع المسلم ، ١٤٢٩/١٢/٥٦ ، ص ٢-www.almoslim.net

٢١- الحمد ، خباب بن مروان ، مبشرات في زمن الوهن.إسرار انتشار الإسلام في العالم مع اشتداد الهجمات عليه(دراسة تحليلية)، ص ٣٧ www.saaid.net/Doat/khabab/126.pdf

٢٢- شاكر ، سلام ، مسلمو أوربا والمشاركة السياسية .ملامح الواقع وخيارات التطوير ، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث - هيئة آل مكتوم الخيرية ، دبلن ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٤ – ٦٥ .

٢٣- شاكر ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

٢٤- المصدر نفسه ، ص ١٩٣ – ١٩٤ .

٢٥- International Crisis Group's , ISLAM AND IDENTITY IN GERMANY Europe Report , N° 181 , , New York , 14 March 2007, P .29 . www.cie.ugent.be/documenten/islam_in_germany.pdf ,Crisis Group

٢٦- شاكر ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ – ١٩٦ .

٢٧- شاكر ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

٢٨- المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .

٢٩- موسى ، متولي ، المسلمين في أوربا ، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث ، دبلن ، ٢٠١٤ ، ص ٥٦ – ٥٧ www.e-cfr.org/ar/bo/15.doc

٣٠- موسى ، المصدر السابق ، ص ٧٣ – ٧٤ .

٣١ - حمد ، أمير ، اشتداد العنصرية وكره الأجانب في ألمانيا ، صحيفة سودانايل الإلكترونية ، الجمعة ٧ كانون الأول ٢٠١٢ www.sudanile.com.
٣٢ - وثائق الأمم المتحدة – الجمعية العامة – مجلس حقوق الإنسان ، تقرير الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل عن ألمانيا ، الدورة ٢٤ ، البند ٦ من جدول الإعمال ، ٨ تموز ٢٠١٣ ، ص ٣ – ٤ . www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/.../Documents/A-HRC-24-9_ar.doc
٣٣- يكفل الدستور الألماني ذلك بغض النظر عن الدين . للتفصيل ، ينظر :- قسم العلاقات العامة – البوندستاغ الألماني ، القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ، برلين ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٤ – ١٥٦ .
٣٤ - وثائق الأمم المتحدة ، المصدر السابق ، ص ٩ – ١١ .
٣٥- وثائق الأمم المتحدة ، المصدر السابق ، ص ١٨ .
٣٦ - فرح ، سهيل و كولوبوف أليغ ، حوار الحضارات :المعنى ، الأفكار ، التقنيات ، ج ١ ، منشورات دار علاء الدين ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧ .

المصادر

أ-العربية :
١-إبراهيم ، نادية ، ألمانيا : دمج المسلمين بالمجتمع يبدأ بالاعتراف بحقوقهم ، صحيفة القلعة ، دار القلعة للصحافة والنشر ، كركوك ، العدد ٣٥٨ ، كانون الثاني ٢٠١٢ www.alkal3a.net/index.php/2012-01-13-11-15-24
٢-حوطيب ، رشيد ، ناصيف نصار وأسئلة العصر قراءة في آخر إصداراته ، مجلة طنجة الأدبية ، ١٢ تشرين الأول ٢٠١١ http://www.aladabia.net/ar/article-8133-1_1
٣-حيران ، نعمان محمود ، الأقليات المسلمة في أوروبا الغربية دراسة لأوضاع الأقلية المسلمة في ألمانيا الغربية ، مجلة المورد المصري ، القاهرة ، العدد ١٧ ، يوليو ١٩٩٦ .
٤-مركز الحضارة للدراسات التاريخية – القاهرة ، المجتمع المسلم ... الثوابت والمتغيرات ، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر ، برعاية رابطة العالم الإسلامي – الأمانة العامة – الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات ، مكة المكرمة ، ١٢ / ١٠ / ٢٠١٢ www.muslimworldleague.com
٥-حمد ، أمير ، اشتداد العنصرية وكره الأجانب في ألمانيا ، صحيفة سودانايل الالكترونية ، الجمعة ٧ كانون الأول ٢٠١٢ www.sudanile.com
٦-الحمد ، خباب بن مروان ،مبشرات في زمن الوهن.إسرار انتشار الإسلام في العالم مع اشتداد الهجمات عليه(دراسة تحليلية) www.saaid.net/Doat/khabab/126.pdf
٧-شاكر ، سلام ، مسلمو أوربا والمشاركة السياسية .ملامح الواقع وخيارات التطوير ، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث - هيئة آل مكتوم الخيرية ، دبلن ، ٢٠٠٧ .
٨- شبيب ، نبيل ، المسلمون في ألمانيا ، موقع مداد القلم ، ٢٠١٣ www.midadulqalam.info/midad/uploads/File/Muslime_Deutschland.pdf
٩-مؤسسة فريدريش إيبرت ، القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ، تموز ٢٠٠٢ www.fes.de/international/nahost/pdf/GGArabisch.pdf
١٠-فرح ، سهيل و كولوبوف أليغ ، حوار الحضارات :المعنى ، الأفكار ، التقنيات ، ج ١ ، منشورات دار علاء الدين ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
١١-قسم العلاقات العامة – البوندستاغ الألماني ، القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية ، برلين ، ٢٠١٢ .
١٢-كريديه ، سعيد ابراهيم ، أقليات إسلامية منسية المسلمون في تتارستان (روسيا) – القرم (أوكرانيا) مقدونيا – اليونان ، بيروت ، ٢٠٠٩ www.saidkreidieh.com
١٣- محمد ، جمال الدين عطية و ماهر ، احمد ، نحو فقه جديد للأقليات www.hadaracenter.com
١٤- محمد مساعد ، يونس وقاس : مسلم في قيادة حزب مسيحي في ألمانيا ، موقع دويتش فيلله ، ٧ كانون الأول ٢٠١٢ www.dw.de
١٥-مصطفى ، حسام الدين ، الإسلام في ألمانيا ...صحوة تثير التساؤلات ، مؤسسة الإسلام اليوم ، www.islamtoday.net
١٦-موسى ، متولي ، المسلمين في أوربا ، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث ، دبلن ، ٢٠١٤ www.e-cfr.org/ar/bo/15.doc
١٧- الهواري محمد ، الوجود الإسلامي في الغرب ، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث ، دبلن ، ٣١ كانون الثاني ٢٠١٤ www.e-cfr.org/ar/bo/moslemsinwe.doc
١٨ - وثائق الأمم المتحدة – الجمعية العامة – مجلس حقوق الإنسان ، تقرير الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل عن ألمانيا ، الدورة ٢٤ ، البند ٦ من جدول الإعمال ، ٨ تموز ٢٠١٣. www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/.../Documents/A-HRC-24-9_ar.doc
١٩- موسوعة ويكيبيديا الحرة ، الإسلام في ألمانيا ، ٨ أيلول ٢٠١٣ www.ar.wikipedia.org.

ب - الأجنبية : -
١-, At Home in Europe Project Muslims in Hamburg , OPEN SOCIETY FOUNDATION , London , 2010 .
٢-Economic Development Agency of the German State of North Rhine-Westphalia , Investment Guide to North Rhine-Westphalia , Düsseldorf , 2013
٣-German Society, The German Symposium at LSE , Berlin , 2011 .
٤-, International Crisis Group's ISLAM AND IDENTITY IN GERMANY Europe Report , N°181 , , New York , 14 March 2007 . www.cie.ugent.be/documenten/islam_in_germany.pdf
٥-Ministry for Intergenerational Affairs.Family.Women and Integration of the State of North Rhine-Westphalia , North Rhine-Westphalia : Land of new integration . opportunities , Düsseldorf , 2010
٦-JESSE , ECKHARD AND MANNEWITZ , TOM , Impact of Counter-Terrorism on Communities: Germany Background Report , Institute for Strategic Dialogue , London , 2013 .
٧-Kraft , Friedhelm , Muslim Children and the "Right to Religion" The long road to Islamic religious instruction in state schools in Germany , Focus on Germany ,Friedrich-Ebert-Stiftung - London Office , 2014 .
٨-Mühe , Nina , Muslims in the EU: Cities Report . Germany , Open Society Institute EU Monitoring and Advocacy Program , Berlin , 2007 .
٩-Mühe , Nina , Muslims in the EU: Cities Report . Germany , Open Society Institute EU Monitoring and Advocacy Program , Berlin , 2007 .
١٠-Sonja Haug , habil , and others , Muslim Life in Germany A study conducted on behalf of the German Conference on Islam , Federal Office for Migration and Refugees , Nürnberg , 2009 .